[190] ثم بكى " عليه السلام " وأنشأ يقول شعرا: أتحرقني بالنار يا غاية المنى فأين رجائي، ثم أين محبتي ؟ ! أتيت بأعمال قباح ردية وما في الورى خلق جنى كجنايتي ثم بكى وقال: سبحانك تعطي كأنك لا ترى، وتحلم كأنك لم تعص، تتودد إلى خلقك بحسن الصنيع كأن بك الحاجة إليهم، وأنت يا سيدي الغني عنهم، ثم خر " عليه السلام " إلى الأرض ساجدا (1).. فما أجدر بالعبد أن يرى نفسه أنه في كل شئ فقير " عز وجل "، آيب إليه في كل وقت، وافد عليه على كل حال، لا يرى في راحلته إلا الخطايا، فينزل ضيفا ساغبا ظامئا عند بارئه " جل شأنه "، يائسا مما يملك، آملا واثقا بما عند المضيف الكريم. ولقد أنشأ مولانا الإمام السجاد " عليه السلام " يقول: وفدت على الكريم بغير زاد من الحسنات والقلب السليم وحمل الزاد أقبح كل شئ إذا كان الوفود على الكريم

(1) الصحيفة السجادية الخامسة: 121 - 122.